كلمة رئيس الجامعة الأنطونيّة الأب ميشال السغبيني
في حفل تجديد الاعتماد لبرامج كلّيّة الموسيقى وعلم الموسيقى
٢٥ تشرين الثاني ٢٠٢٦

الآباء الأجلّاء، السادة نوّاب رئيس الجامعة،
حضرة عميد كلّيّة الموسيقى وعلوم الموسيقى،
أصدقاء الجامعة الأنطونية،
أعضاء الأسرة الجامعيّة الكرام، السيّدات والسادة،

يسعدني ويشرّفني أن أقف أمامكم اليوم، في مناسبة نحتفي فيها بإنجاز أكاديميّ ومؤسّساتيّ بالغ الأهمّيّة في مسيرة جامعتنا، ألا وهو تجديد الاعتماد لبرامج كلّيّة الموسيقى وعلوم الموسيقى من مؤسّسة MusiQuE، في تأكيد جديد لمكانة الجامعة الأنطونيّة والتزامها الراسخ بمعايير الجودة والتميّز الأكاديميّ.

لقد منح مجلس المؤسّسة، بالإجماع، شهادة الاعتماد لبرنامجَي الإجازة والماجستير في الموسيقى وعلومها، حتّى نهاية تشرين الثاني ٢٠٣٢. وهذا الاعترافُ الدوليّ هو تأكيد على جودة برامجنا الأكاديميّة، وملاءمة رؤيتنا التربويّة، وحرصنا على توفير تعليم موسيقيّ عالٍ يستجيب للمعايير الدوليّة، ويحافظ في الوقت نفسه على جذوره الثقافيّة وهويّته اللبنانيّة.

غير أنّ ما يضاعف أهمّيّة هذا الإنجاز هو الظروف الاستثنائيّة التي رافقت مسيرته. فقد جاءت الزيارة التقييميّة الأولى عشيّة السابع عشر من تشرين الأوّل ٢٠١٩، أي عشيّة انطلاق الانتفاضة الشعبيّة وما تلاها من أزمات واضطرابات. ثم مُنحنا الاعتماد الأوّل في آب ٢٠٢٠، في خضم الأزمة الاقتصاديّة والماليّة وجائحة كورونا، وبعد أسابيع قليلة من انفجار مرفأ بيروت المدمّر. وفي عام ٢٠٢٥، أنجزنا تقرير التقييم الذاتيّ تمهيدًا لإعادة الاعتماد، فيما فرضت التطوّراتُ الأمنيّة والحربُ الإقليميّة، عام ٢٠٢٦، تحويلَ الزيارة التقييميّة المقرّرة إلى زيارة عن بُعد.

أودّ أن أذكّر أنّ ما نالته برامج الكلّيّة من اعتماد جعلها الأولى في العالم العربيّ في الحصول على اعتماد مماثل، كما أنّها أيضًا الأوّل بين كلّيات الجامعة الأنطونيّة على جعل برامجها معتمدة.

إن هذا الإنجاز لم يكن وليد المصادفة، بل ثمرة جهود جماعيّة، قوامها كفاءة فريقٍ أكاديميٍّ وفيٍّ لرسالته، وخياراتٍ استراتيجيّة استَثمرت في البحث العلميّ والتطوير التربويّ، فضلًا عن دعم الجامعة وإيمانها المستمر برسالة الكلّيّة ودورها.

لقد أثبتت هذه التجربة أن ثقافة الجودة ليست مجرّد إجراءات إداريّة أو تقارير تقييميّة، بل هي رؤيةٌ مؤسّسيّة ونهجُ عملٍ يقومان على الالتزام والتطوير المستمرّ. ومن هنا، ننظر إلى إعادة الاعتماد بوصفها شهادة دوليّة على نضج تجربتنا الأكاديميّة ونجاحنا في ترسيخ هذه الثقافة حتّى في أصعب الظروف.

في هذه المناسبة، أتوجّه بالشكر والتقدير إلى مؤسّسة MusiQuE ومجلسها وأعضاء فريق التقييم الدوليّ، على تعاونهم ومهنيّتهم وملاحظاتهم الموضوعيّة والبنّاءة. كما أخصّ بالشكر البروفسور نداء أبو مراد، عميدَ كلّيّة الموسيقى وعلومها، وأعضاءَ الهيئة التعليميّة والفِرق الإداريّة، وطلابَ الكلّيّة وخرّيجيها، وكلَّ من أسهم في إنجاح هذه العمليّة .

إن هذا الإنجاز هو ثمرةُ جهودكم جميعًا، وتكريمٌ لعملكم ومثابرتكم وإيمانكم بأنّ الموسيقى والفنون والمعرفة تستحق أعلى درجات الجِدّيّة والتميّز الأكاديميّ؛ ففي بلد الأزمات والتحدّيات، لا يمكن النظر إليها بوصفها ترفًا، بل هي فضاءاتٌ للحرّيّة والذاكرة، جسور للحوار والتلاقي، وأدواتٌ للتّعافي وإعادة البناء وصون التراث وتعزيز الهويّة.

ولا بدّ من التذكير بأنّ إعادة الاعتماد ليست محطّة وصول نهائيّة، بل بداية مرحلة جديدة من الالتزام والمسؤوليّة. فالتوصيات التي خَلُص إليها فريق التقييم تمثّل فرصًا إضافيّة للتطوير، وحوافزَ لتعزيز ما تحقق بمزيد من العطاء والإبداع والتميّز، ودوافع لمواصلةِ مسيرة التحسين المستمرّ بإرادة أكاديميّة صلبة وروحٍ منفتحة على الإنسان.

أشكركم جميعًا على حضوركم ومساهمتكم والتزامكم، وأهنّئ كلّيّة الموسيقى وعلوم الموسيقى، وعميدَها وأساتذتَها وطلّابَها وخرّيجيها، كما أهنّئ الجامعة الأنطونيّة بأسرها على هذا الإنجاز المستحَق.
وشكرًا.